

شرح مسلم (9) "الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله" (ح 23) للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه في كتاب الايمان تحت ما بوب به الامام النووي رحمه الله الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. قال حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا ليث ابن سعد. عن - [00:00:00](#)

قيل عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة. عن ابن مسعود وهو احد الفقهاء السبعة. الذين كانوا بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهاء سبعة كانوا من التابعين علماء من علماء المدينة يرى الامام ما - [00:00:20](#)

ان اجماعهم حجة وفيهم يقول الناظم اذا قيل من في العلم سبعة او حرم. روايتهم ليست عن العلم خارجا فقل هما ويبد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجا. اذا قيل - [00:00:40](#)

فمن في العلم سبعة ابحر. يعني بحور في العلم. روايتهم ليست عن العلم خارجة. يعني لا يشذون اذا اجتمعوا فقلهم عبيد الله وهو ابن عبدالله ابن عتبة ابن مسعود عروة ابن الزبير قاسم ابن محمد ابن ابي بكر عبيد الله عروة قاسم - [00:01:00](#)

ابن المسيب ابو بكر ابن عمرو ابن حن سليمان ابن يسار. فقلهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان اه اذا قيل من في العلم سبعة ابحر رواياتهم ليست عن العلم خارجة. فقل هم - [00:01:20](#)

ويبد الله عروة تقاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة بن زيد خارجة هو ابن زيد. كان الامام مالك يرى ان هؤلاء السبعة اذا على رأي هم كبار علماء المدينة في زمن التابعين ان اجماعهم حجة. والحجة دائما في الكتاب والسنة كما لا يخفى. عن ابي - [00:01:40](#)

ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر بعده. وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي بكر كيف تقاتل الناس - [00:02:00](#)

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ما له ونفسه الا بحقه وحسابه على الله - [00:02:20](#)

حسابه على الله. فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. فان الزكاة حق المال والله لو منعوني اقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه. فقال - [00:02:40](#)

قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت الله عز وجل قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت وانه الحق فعرفت انه الحق. شرح الحديث اقول قوله لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر استخلفه او المسلمون - [00:03:00](#)

كفو وكفر من كفر من العرب. بعد وفاة الرسول ارتد ناس كثير من الاسلام كثيرون جدا في الجزيرة العربية حتى كاد الاسلام من كثرة المرتدين ان ينحصر في المدينة ومكة وفي وفي بلدة جواسا في البحرين. ارتد عدد كبير جدا من الناس - [00:03:30](#)

ماذا كان؟ او ما توصيف المرتدين؟ المرتدون اقسام دون اقسام. قسم من المرتدين انكروا بعثة رسول الله. ودعوا النبوة. فقالوا محمد لم يكن نبي وهم قالوا عن انفسهم انبياء. على رأس هؤلاء مسيلمة الكذاب. ادعى انه نبي - [00:04:00](#)

وان الرسول لم يكن نبيا وتبعه على ذلك بنو حنيفة. ومنهم الاسود العنسي وكان ايضا كذب ببعثة الرسول وادعى لنفسه النبوة. فهؤلاء قاتلهم ابو بكر وقتل مسالمة الكذاب وكذلك قتل الاسود العنسي ايضا في آآ - [00:04:40](#)

ابي بكر هذا فريق من المرتدين. وفريق رجعوا الى عبادة الاوثان. قالوا لا كل هؤلاء وهم انبياء ورجعوا يعبدون الاصنام. فقاتلهم عمر.

اه عفاو فقاتلهم ابو بكر. رضي الله عنه. وفريق قلى - [00:05:10](#)

نحن مسلمون ولكن لن نُؤدي الزكاة. ثم قسموا قسمين. فريق قال لن نُؤدي الزكاة لانها كانت خاصة برسول الله. صلى الله عليه وسلم.

كانت خاصة بالرسول. لان الله قال خذ من اموالهم صدقة - [00:05:30](#)

ان تطهرهم وتزكئهم بها فكانت للرسول. مات الرسول فلا زكاة. وفريق اخر قال نخرج الزكاة لكن لنا فيما بيننا وليس للخلفاء الراشدين

ليس لابو بكر شيء منها ولا لامير المسلمين. ولا ولا لبئت مال المسلمين. فهذه طوائف - [00:05:50](#)

المرتدين على وجه الاجمال. فابو بكر اراد ان يقاتلهم. فقال له عمر رضي الله عنه كيف تقاتل الناس؟ كيف تقاتلهم؟ يعني مانع الزكاة.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه - [00:06:10](#)

وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فمن قال لا اله الا الله فقد عصم ومني ما له ونفسه الا بحقه وحسابه على الله.

كيف تقاتلهم؟ كنا نقاتل الناس في زمن الرسول - [00:06:30](#)

حتى يقولوا لا اله الا الله. طيب هؤلاء يقولون لا اله الا الله فكيف تقاتلهم؟ وهنا لفتة اولاً الذين يقاتلون حتى يقولوا لا اله الا الله هم

عبدة الاوثان. الذين لا يقرون بتوحيد الله - [00:06:50](#)

لكن افترض نصارى النصارى يقاتلوا حتى يشهدوا ان محمدا رسول الله اليهود يقاتلوا حتى يشهدوا ان محمدا رسول الله.

فالمهم عمر اعترض على ابي بكر وقال كيف تقاتلهم؟ وهم يقولون - [00:07:10](#)

الا الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فدل انه كاد يقاتل من لا يصلي. قال لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة.

وهذا قتاله اذا كان - [00:07:30](#)

جماعة معروف حكم في تارك الصلاة ماذا يفعل به مع الامام وامام المسلمين هو الذي يقضي في شأنه. قال فان الزكاة حق المال والله

لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه. وردت رواية - [00:07:50](#)

ايات لو منعوني عقالا والآخرى لو منعوني عناقا. وردت هذه رواية وردت تلك الرواية. ما معنى عناقا؟ قيل العناق العنز الصغير. معزة

صغيرة لو منعوني معزة صغيرة كانوا يؤدونها في الزكاة للرسول لقاتلتهم على منعها. فهذا في معنى العناق - [00:08:10](#)

اما العقال فاكثر العلماء على ان المراد بالعقال ما يربط به الجمل او ما تربط به الشاة اعقلها اعقلها وتوكل اربطها. فكيف ذلك؟ هل

كانوا يعطون العقال للرسول قال الجمهور من العلماء ليس المراد اللي قال نفسه انما ابو بكر يقصد اذا منعوني ادنى شيء كانوا

يدفعونه للرسول - [00:08:40](#)

لقاتلتهم على منع فلم يرد ظاهر اللفظ انما يقول انت والله ما انا سايب لك ولا مليم. المليم ما لوش قيمة خلاص اتلغت عملة المليم.

ولكن تقصد انك لست بتارك اي حق له لك عنده. فهذا على - [00:09:10](#)

تفسير العقال. ومن العلماء من قال انعقال زكاة سنة. لكن هذا الرأي ليس بالمشهور. فابو بكر قال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة

والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا - [00:09:30](#)

دونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه. فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا ان رأيت الله عز وجل قد شرح صدر ابي بكر للقتال

فعرفت انه الحق في فضيلة لابي بكر الصديق رضي الله عنه. فكثيرا ما كان عمر يختلف مع ابي بكر - [00:09:50](#)

في مسائل ويكون الرأي رأي ابي بكر هو الاسد. في صلح الحديبية. لما تصالح الرسول مع المشركين جاء عمر يقول يا رسول الله لسا

على الحق وعدونا على الباطل؟ فقال الرسول اني رسول الله ولست اعصيه - [00:10:20](#)

قال يا رسول الله لم تكن اخبرتنا اننا سنأتي البيت ونطوف ونطوف به؟ قال نعم اخبرتك. لكن هل اخبرتك اننا سنطوف به هذا العام؟

قال لا قال فانك يأتيهم طواف به. فذهب عمر الى ابي بكر بعيدا عن رسول الله - [00:10:40](#)

فاجاب ابو بكر بنفس جواب رسول الله. صلى الله عليه وعلى اله وسلم. اجاب ابو بكر بنفس جواب رسول الله صلى الله عليه

وعلى اله وسلم. هذا عن هذا الحديث قد يغيب عن بعض الصحابة - [00:11:00](#)

بعض الفاظ الحديث فيستدل بالاخيصة. ذلك لان ابا بكر او عمر وان قال كيف تقاتل ما قوما قالوا لا اله الا الله. ان النبي قال امرت ان

اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. كاد يحتج عمر لكن خفي على عمر ان هناك رواية - 00:11:20 مطولة امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويقيموا صلاة ويؤتوا الزكاة. فذكر الحديث مطولا. فافتى ابو بكر بالقياس في حال غياب النص. وكان - 00:11:50 اجتهاد موافقا للنص الذي رواه ابن عمر. فعمر وابو بكر لم يذكرنا الرواية التي ذكرها عبدالله ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. الحديث. والله - 00:12:10 اعلم ولا اخفى ان تنزيل مثل هذه النصوص امرت ان اقاتل الناس هذا في حال القدرة والاستطاعة. في حال القدرة والاستطاعة وبعد دعوتهم الى الله سبحانه وتعالى. والله اعلم. وصل اللهم على نبينا محمد - 00:12:30 وسلم - 00:12:50